تقديم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه مجموعة من الرسائل المهمة في شريعة هذه الأمة ، ألفها ثلة من العلماء الأعلام : كشيخ الاسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي ، وغيرهما من العلماء الذين حملوا العقيدة السليمة ، وساروا على الطريقة المستقيمة ، التي جاء بها القرآن ، وبينها النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

ذكروا في هذه المجموعة من الرسائل ، أصل العبادة ومعناها ، وأنواع التوحيد ، وأنواع الشرك ، وأنواع النفاق ، ونواقض الإسلام ، وشروط الصلاة ، وأصل دين الإسلام ، وقاعدته ، وبعض المسائل الجاهلية التي يجب على المسلم أن يجتنبها ، وبعض الأمور التي يحتاجها المسلم من السيرة النبوية وأوثق عرى الإيمان ، وكشف الشبهات وأعظم هذه الرسائل رسالة التوحيد التي جمعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي ، ورسالة الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، التي جمعها شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي ، وختمت هذه المجموعة بالحزب المقبول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الأدعية المأثورة في الليل والنهار .

هذا وإننا نقدم هذه المجموعة للناس في وقت أحوج ما تكون فيه إلى تصحيح عقائد المسلمين ، والرجوع فيها إلى النبع الصافي من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الكتاب في هذه المجموعة من الرسائل يعطينا صورة صادقة لما كانت عليه عقيدة الأمة في قرونها الخيرة التي تلقوها عن أئمتهم آخذاً من كتاب الله تعالىٰ ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وهؤلاء الأئمة الأعلام الذين جمعوا هذه الرسائل في هذه المجموعة كانوا في عقيدتهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في عصره الذي امتحن من

أجل عقيدته من قبل الفرق الضالة ، وثبت على عقيدته مع إيذائه وحبسه ، لأنها عقيدة السلف الصالح التي تلقوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، وعن التابعين لهم بإحسان ، وهي العقيدة السليمة ، والطريقة المستقيمة التي ينبغي على كل مسلم أن يسلك سبيلها وأن يسير على منهاجها ، وهي أسلم وأحكم .

هذا ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة » .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم .

وقال عمر بن عبد العزيز : قف حيث وقف القوم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصرنا قد كفوا .

وقال الإمام الأوزاعي : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك بالقول .

وقال الفضل بن عياض : الزم طرق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين .

هذا وقد قام بطبع هذه المجموعة المباركة الأستاذ : بشير عيون صاحب مكتبة دار البيان بدمشق وعلق عليها وخرج أحاديثها ، ثم إني نظرت في هذه التخريجات نظراً سريعاً ، وابديت بعض الملاحظات ، على هذه الطبعة الجديدة التي خرجت بشكل نرجو أن يكون مرضياً للقارىء ، ولطلاب العلم الذين يرجعون إليها .

هذا ونسأل الله تعالىٰ أن يبارك في جهود من قام بطبعه وعمل في تحقيقه وراجعه ، وكذلك من شارك في تمويله مع دار البيان ، الأستاذ الشيخ : عبد الإله محمد المؤيد حفظه الله تعالى ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به طلاب العلم وجميع المسلمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق يوم الخميس ١ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ

الموافق ١ كانون الثاني ١٩٨٧م

خادم السنة النبوية

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي لا إلٰه إلا هو وحده ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه .

أما بَعْدُ :

فهذه مجموعة التوحيد نزجيها إلى المطبعة مرة أخرى ، لأن حاجة الأمة إلى التوحيد دائمة ومستمرة ، ذلك أن العقيدة هي أساس البناء للشخصية الإسلامية فإذا استقامت صورتها في وعي المسلم وإدراكه ، أضاءت له سبل السلام .

ومعلوم أن التصور الاعتقادي الذي تميط اللثام عنه عقيدتنا لها جوانب تتصل بعلاقة العبد بالرب ، وهنا نجد تصور الاسلام للربوبية والألوهية والصفات وموقف المسلم من هذه المسائل وما جاءنا فيها من آيات القرآن الدامغات ، ومن أحاديث الرسول الواضحات .

وتقف رسالة « الواسطة بين الحق والخلق » لتعطينا المنهج القويم في اتصالنا برب العالمين .

ولا يخفى أن رسالة « الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان » تظهر تميز الشخصية الاسلامية من غيرها ، كما توضح علاقة الانسان بأخيه الانسان .

وهناك وقفة مع (مسائل الجاهلية) وما تلقيه من مبتدعات أو عادات تخالف الشرع وأوليات العقيدة الإسلامية ، وموقف المسلم منها ، ولا نريد أن نسرد موضوعات الرسائل ، وهي مهمة ، ففي فهارس المجموعة مثواها ومرآها .

وفي كلمة الأرناؤوط تعريفاً عاماً سبق مقدمتنا هذه .

وحسبك أن ابن تيمية العالم المجاهد يوضح معالم الطريق إلى الله ، ومثله تلميذه الإمام محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنهما .

وعلى منهاجهم كتب الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وأبو بطين عبد الله بن عبد الرحمن ، وحمد بن علي بن عتيق ، وعبد الرحمن بن حسن بن محمد ومحمد بن الفيض الأنصاري ، وكلهم من الشيوخ المعروفين بسلامة عقيدتهم ورسوخ علمهم ، [نحسبهم كذلك ، ولا نزكي على الله أحداً]

منهجنا في هذا الكتاب :

١ ـ قابلنا بعض مطبوعاته على بعضٍ ، من ذلك الطبعة الهندية ، والمصرية ، والدمشقية ، وطبعة الرياض ، فأفدنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً من جهود السابقين . ولم ننبه على أخطاء الطبعات ، ولم نثبت الفروق بينها ، لأن أخطاء الطباعة مما يغلب ، واختلاف النسخ وتصحيفات النساخين ، واختلافات قراءات الكتاب على العلماء ، كل ذلك مما يسبب الخلافات بين النسخ والطبعات ، ولا فائدة ترجى ـ في رأينا ـ من إثباتها .

٢ ـ ضبط الآيات الكريمة ، والإشارة إلى موضعها في السور القرآنية .

٣ ـ تخريج الأحاديث الواردة في المجموعة ، وكان اتكاؤنا على :

ـ « جامع الأصول » بتحقيق أستاذنا الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

ـ وعلى كتاب المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . حفظهما الله تعالى .

٤ ـ راجعنا كتب السنن بحثاً عن الأحاديث .

٥ ـ ختمنا الكتاب بفهارس مفصلة تناولت :

أ ـ فهارس الحديث .

ب ـ دليل الاعلام .

جـ ـ دليل الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحو ذلك .

د ـ دليل الملل والنحل .

هـ ـ دليل الكتب الواردة في المجموعة .

و ـ دليل الأماكن .

ز ـ دليل الأيام والغزوات .

حـ ـ فهرس الموضوعات .

ولم نضع فهرساً للآيات القرآنية اكتفاءً بتخريجها بمواضعها ، ولم نثبت دليل مراجع التحقيق لأنها ذكرت في الحواشي ، ولم ندخل في الفهارس (كتاب الحزب المقبول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) .

ولعلنا قد قمنا ببعض واجب الخدمة لهذا الكتاب في تيسير أمره للباحثين ، وللدارسين .

ولا نزعم أنّا قد وفينا الكتاب حَقَّه ، وأن هذا العمل يمكن أن يوصف بالكمال فقد أبىٰ الله الكمال لغير كتابه ، وعذرنا أنّا حاولنا واجتهدنا في أن يخرج الكتاب بهذه الطبعة على وجه مقبول ومعقول .

وفي ختام هذه المقدمة نشكر للأخ الأستاذ حسن السماحي مساعدته في مقابلة النسخ وفي تصحيح الكتاب ، فجزاه الله خيراً ، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بشير محمد عيون

دمشق في ١٤٠٧/٥/١